(نـجـوم فـي الـذاكـرة)

الحلقة الخامسة والثمانون

كـسـر «فـلـسـفـة» بـابـا الـتـدريـبـيـة

حبيب جعفر.. مسيرة طويلة حافلة بالانجازات والحكايات

كتب / زيدان الربيعي

هناك نجوم قلائل يصمدون في ذاكرة الناس على مدى طويل من الزمن،لكونهم تركوا أثراً طيباً خلفهم من خلال البصمات العديدة التي يقدمونها فوق المستطيل الأخضر الذي كافأهم بالخلود الطويل في ذاكرة الجمهور الرياضي.

(المدى الرياضي) يحاول الغور في مسيرة نجوم المنتخبات العراقية السابقين الذين ترفض ذاكرة جمهورنا مغادرتهم لها، حيث صمدوا في البقاء فيها برغم مرور عقود عدة على اعتزالهم اللعب حتى أن قسماً منهم ابتعدوا عن الرياضة برمتها أو غادروا العراق إلى بلدان أخرى.

زاوية (نجوم في الذاكرة) تستعرض في حلقتها الخامسة والثمانين مسيرة لاعب فرق الطلبة والرشيد والقوة الجوية والمنتخبات الوطنية السابق حبيب جعفر عكال الذي ولد عام ١٩٦٥ ولعب ما يقارب (٩٠) مباراة دولية، إذ سيجد فيها القارئ الكثير من المحطات والمواقف المهمة والطريفة.

بداياته

بدأ اللاعب حبيب جعفر ممارسة لعبة كرة القدم منذ نعومة أظفاره ، وبعد أن أبدي تفوقاً كبيراً على أقرانه فضّل الانضمام إلى مركز شباب الفارس العربي في مدينة الصدر وقد حدث هذا الانضمام عام ١٩٧٨ وكانت خطوة موفقة حيث وجد الرعاية والاهتمام من مدرب المركز المذكور عصام الشيخ ، بعد أن وجد فيه الشيخ مواصفات جيدة يمكن أن تؤدي إلى صناعة نجم واعد في سماء الكرة العراقية ، لذلك اهتم به وأخذ يشجعه ويحفزه لتقديم الأفضل والأحسن. ومن هذا الفريق توجه إلى شباب الطلبة، وبعد ذلك بدأ عود حبيب جعفر ينضج، ومن ثم انضم إلى فريق الطلبة وبالفعل وجد نفسه محاطاً بأسماء كبيرة جداً. ومنذ بدايته مع الطلبة أكد حبيب جعفر أنه يسير في الاتجاه الصحيح نحو تحقيق طموحاته الكبيرة. وقد خاض حبيب جعفر مباراته الأولى الرسمية في دوري الكبار خلال موسم ٨٣ . ١٩٨٤ في المباراة التي جمعت فريقه الطلبة مع الطيران « القوة الجوية حالياً » والتي انتهت طلابية بهدف وحيد كان من تسجيل اللاعب الجديد حبيب جعفر لتكون هذه المباراة فاتحة خير نحو التألق والإبداع وإثبات الجدارة. وبعد ذلك واصل مسيرته مع فريق الطلبة برغم صغر سنه، حيث ساعده عمره على قيام مدرب منتخب الناشئين عامر جميل بضمّه إلى صفوف المنتخب المذكور الذي شارك في تصفيات بطولة أمم آسيا التي جرت في الدوحة عام ١٩٨٤ التي جعلت حبيب جعفر معروفاً لدى الجمهور الرياضي لأكثر من سبب منها حمله شارة « الكابتن « وكذلك تميزه الواضح عن زملائه وهذا التميز جعله يحصل على لقب أفضل لاعب في التصفيات ومن ثم تأهل منتخبنا إلى نهائيات البطولة الآسيوية التي أقيمت أيضاً في الدوحة. وبرغم تألقه الكبير مع منتخبنا لنا شئين وكذلك مع الطلبة إلا أن قصر قامته النسبي كان يثير المخاوف والقلق في داخل نفسه من عدم حصوله على الفرصة التي يستحقها مع المنتخب الوطني نتيجة « الفلسفة « الخاصة التي اعتمدها مدربو منتخباتنا في ثمانينيات القرن الماضي،والتي تتمثل بعدم أعطاء اللاعبين قصار القامة أية فرصة للعب مع المنتخبات الوطنية وخصوصاً من قبل شيخ المدربين الراحل عمو بابا. وقد تعززت هذه «الفلسفة» بعد أن فشل منتخبنا الشبابي في الوصول إلى نهائيات بطولة شباب آسيا الذي كان حبيب جعفر أحد أعمدته الرئيسة برغم أن التصفيات أقيمت في بغداد عام ١٩٨٦، وبعد ذلك زادت المخاوف عند حبيب جعفر عندما تم استدعاؤه إلى المنتخب الثاني الذي شارك في دورة خليجي «٨» في البحرين عام ١٩٨٦ وسبب هذه المخاوف أن المشاركة المذكورة لم تكن موفقة، بل كانت المشاركة الأسوأ للمنتخبات العراقية منذ عام ١٩٦٧ وحتى ١٩٨٦ برغم أن جعفر ظهر بمستوى طيب، إلا أن المستوى العام للمنتخب كان غير مقنع.

وفي عام ١٩٨٦ انضم حبيب جعفر إلى فريق الرشيد الذي ضم أغلب لاعبي منتخب الناشئين والشباب الذين برزوا آنذاك لينضموا إلى النخبة السابقة في الفريق المذكور التي كانت تضم أبرز نجوم الكرة العراقية،حيث حقق الكثير من الإنجازات مع هذا الفريق محلياً وعربياً.

نجم الأمس
حبيب جعفر

حبيب جعفر مع الطلبة في حقبة ذهبية

كسر فلسفة بابا

وقد شهد عام ١٩٨٧ عودة شيخ المدربين عمو بابا إلى تسنم مهمة تدريب المنتخب الوطني، حيث كانت هذه العودة بمثابة الإطاحة بكل آمال حبيب جعفر في اللعب مع المنتخبات الوطنية للأسباب التي ذكرناها في أعلاه، إلا أن بابا وجد في مواصفات اللاعبين الشباب وقصار القامة أمثال حبيب جعفر وسعد قيس وحتى ليث حسين وأن كان أطول منهما نسبياً ما يتلاءم والطريقة الجديدة التي اعتمدها في لعب المنتخب العراقي. فبعد أن كان بابا يعتمد على الطريقة الانكليزية التي تتمثل باللعب الطويل بدأ يلعب بطريقة أخرى وهذه الطريقة تعتمد على نقل الكرات عبر الخطوط الثلاثة،حيث وجد في حبيب جعفر وسعد قيس كل المواصفات التي تساعد منتخبنا على تحقيق التفوق، لأنهما يمتازان بالمهارات العالية والمراوغة، بينما يوجد من يستطيع تولي المهمات الدفاعية من لاعبي الوسط من طوال القامة أمثال المرحوم ناطق هاشم، علي حسين شهاب، إسماعيل محمد وآخرين، لذلك كان استدعاء حبيب جعفر إلى تمثيل المنتخب الوطني قد مثّل مفاجأة كبيرة جداً للجميع بما فيهم حبيب جعفر. حيث وجد جعفر في هذه الدعوة الفرصة مناسبة جداً لكسر قناعات بابا باللاعبين قصار القامة وكسر فلسفته التدريبية التي تعتمد على اللعب الطويل وكذلك تعتمد على اللاعبين الذين يتميزون بضخامة الجسم.

وقد خاض حبيب جعفر مباراته الأولى ضد المنتخب الكويتي في الكويت وكانت مباراة ودية لمناسبة اعتزال اللاعب الكويتي فهد كميل وقد انتهت هذه المباراة بفوز المنتخب الكويتي بهدفين مقابل لا شيء لكن كان المستوى الذي قدمه حبيب جعفر مقنعاً جداً لبابا وكذلك للجمهور العراقي.

نقطة التحول

في عام ١٩٨٧ خاض منتخبنا المرحلة الأولى من تصفيات دورة سيئول الاولمبية وكانت مباراة العراق والإمارات التي جرت في الشارقة حاسمة جداً، حيث يلعب منتخبنا بخياري الفوز والتعادل، أما المنتخب الإماراتي الذي كان يقوده البرازيلي الشهير كارلوس البرتو باريرا فليس له من خيار غير تحقيق الفوز، إلا أن لاعبينا وخصوصاً الجدد حبيب جعفر وسعد قيس والعائد بعد غياب طويل المرحوم ناطق هاشم وكذلك إسماعيل محمد قدموا مباراة كبيرة جداً جعلت بطاقة مجموعتنا محجوزة لهم بعد أن حققوا الفوز بثلاثية جميلة سجلها اللاعبون ناطق هاشم، أحمد راضي، سعد قيس، حيث كانت هذه المباراة هي نقطة التحول في حياة حبيب جعفر وكذلك في فلسفة عمو بابا التدريبية.

وفي المرحلة الثانية من التصفيات تألق حبيب جعفر وكان من أبرز اللاعبين الذين أسهموا في وصول منتخبنا الاولمبي إلى نهائيات دورة سيئول الاولمبية عام ١٩٨٨.

أحسن لاعب في خليجي «9»

وفي عام ١٩٨٨ تألق حبيب جعفر كثيراً مع منتخبنا الوطني الذي شارك في خليجي «٩» الذي أقيم في السعودية، حيث قدم صورة طيبة جداً وهذه الصورة جعلت منتخبنا يستعيد لقبه الخليجي المفقود من ناحية ومن ناحية أخرى حصل حبيب جعفر على لقب أفضل لاعب في الدورة متفوقاً على النجوم الكبار الذين شاركوا في هذه الدورة، ليكون هذا اللقب من أفضل الألقاب الشخصية من مسيرته الكروية الطويلة ، كما أسهم في فوز منتخبنا الوطني بلقب بطولة كأس العرب في الأردن عام ١٩٨٨.

وفي العام المذكور شارك في نهائيات دورة سيئول الاولمبية وبعد ذلك تعرض إلى إصابة قوية أبعدته عن الملاعب لمدة طويلة قاربت العام، وفور تسريح لاعبي الرشيد والسماح لهم بالانتقال إلى الفرق الأخرى تعرض حبيب جعفر إلى ضغوط من زميله الراحل ناطق هاشم الذي أقنعه بتغيير مسار انتقاله الذي كان متوقعاً والمتمثل بالانتقال من فريقه السابق «الطلبة» إلى الطيران «القوة الجوية حاليا»، وبالفعل خضع حبيب جعفر لهذه الضغوطات ومثّل الطيران في موسم ٨٩ . ١٩٩٠ وكان هذا الموسم من المواسم غير الجيدة لحبيب جعفر الذي قرر بنهايته العودة إلى فريق الطلبة والندم على تجربته مع الطيران.

وفي عام ١٩٩٠ عاد حبيب جعفر إلى المنتخب الوطني من جديد وشارك معه في خليجي «١٠» في الكويت وقد ظهر بصورة جيدة وتمكن من تسجيل هدف جميل في مرمى الحارس البحريني المعروف حمود سلطان إلا أن انسحاب منتخبنا من تلك الدورة أضاع عليه وعلى منتخبنا الحفاظ على الألقاب التي حصلوا عليها في خليجي «٩».

وقد استمر حبيب جعفر بمسيرته الكروية مع المنتخب الوطني حتى عام ٢٠٠٢، حيث خاض آخر مبارياته الدولية ضد البحرين في تصفيات كأس العالم وانتهت بحرينية (٢ . ٠) وبعدها تعرض إلى الإبعاد عن المنتخب بطريقة غير لائقة من مساعد مدرب منتخبنا ثائر جسام، الذي أقنع المدرب الكرواتي الذي كان جديداً على منتخبنا بضرورة إبعاد بعض اللاعبين ومنهم حبيب جعفر ليسدل الستار على مسيرة دولية طويلة استمرت لمدة «١٦» عاماً،أما محلياً فقد اعتزل حبيب جعفر في ٢٠٠٤ بعد أن حقق حلمه الكبير في الحصول على لقب بطولة الدوري مع الطلبة في العام المذكور.

مميزاته

تميز اللاعب حبيب جعفر بالمراوغة واللعب في أكثر من مركز فضلاً عن تسديداته القوية.

أعز مبارياته

خاض حبيب جعفر الكثير من المباريات الجميلة، إلا أنه يعتز كثيراً بمباراة الطلبة والقوة الجوية في موسم ٢٠٠١.٢٠٠٢ وانتهت طلابية (٣.٢)، أما مع المنتخب الوطني فيرى أن مباراة العراق وليبيا في الدورة العربية بالأردن عام ١٩٩٩ التي سجل فيها الهدف الأول هي أعز مبارياته.

أجمل أهدافه

سجل حبيب جعفر الكثير من الأهداف الجميلة خلال مسيرته الطويلة ومن أجمل هذه الأهداف هدفه في مرمى القوة الجوية عام ١٩٩٨ ومع المنتخب الوطني الهدف الجميل الذي سجله بمرمى المنتخب القطري في خليجي «٩» وكذلك هدفه الجميل في مرمى المنتخب الليبي.

مسيرته الاحترافية

خاض حبيب جعفر تجربة الاحتراف مع الكثير من الفرق الخليجية حيث كانت بدايته مع فريق قطر القطري الذي مثله لموسمين متتاليين ٩٣ . ١٩٩٥ ثم مع فريق الغرافة «الاتحاد سابقاً» وبعد ذلك لعب مع الوكرة ثم عام إلى فريق الطلبة وبعد ذلك احترف مع فريق الأنصار اللبناني الذي مثله في موسم ١٩٩٩ . ٢٠٠٠ ومن ثم خاض آخر تجاربه الاحترافية مع فريق ظفار العُماني في موسم ٢٠٠٢.٢٠٠٣.

أبرز المدربين

عمو بابا، أنور جسام، أكرم سلمان، واثق ناجي، يحيى علوان، أيوب أوديشو، عادل يوسف، عدنان حمد وآخرون.

شيوخ الخليج يرفعون حمى بورصة انتقالات اللاعبين

عبد الله بن ناصر يخصص 100 مليون يورو لدعم ملقا

ميونيخ / فيصل صالح

أحدث العرض (الجنوني) الذي قدمه الإماراتي منصور بن زايد مالك نادي مانشستر سيتي الإنكليزي شرخا كبيراً في علاقة المدرب البرتغالي خوزيه مورينيو ومواطنه (السوبر ستار) كريستيانو رونالدو وخاصة بعد ان اعلن النادي الإنكليزي الذي حقق قبل فترة وبعد غياب طويل عن منصات التتويج اول لقب له في هذا الموسم عن قيمة العرض الذي قدم للاعب ريال مدريد الإسباني النجم كريستيانو رونالدو والذي وصل الى ١٨٠ مليون يورو وبذلك يحصل اللاعب البرتغالي على ١٧ مليون يورو سنويا، ويبدو أن هذا العرض الذي تزامن مع المشكلة التي حدثت بين مدرب النادي الملكي الإسباني خوزيه مورينيو من جهة وبين نجم وهداف النادي كريستيانو رونالدو بسبب طريقة اللعب التي نفذها ريال مدريد في آخر مباراة له امام نادي برشلونة في الدور نصف النهائي لبطولة كبار الأندية الأوروبية والتي خرج ريال مدريد بعد خسارته امام البرشا ذهابا (٠ –٢) وتعادل إيابا (١–١) من هذا الدور.

وطفت هذه المشكلة على سطح العلاقة بين البرتغاليين مورينيو ورونالدو التي وصلت الى درجة (الصراخ) بين المدرب واللاعب في احدى تدريبات النادي مؤخرا كما ذكرت صحيفة (ديلي ميل) الإنكليزية ذلك وأستغل مالك نادي مانشستر سيتي ومدرب النادي الإيطالي روبيرتو مانشيني سوء العلاقة بين مدرب ولاعب ريال مدريد الإسباني ليقدما مثل هذا العرض الذي سيخالف قوانين الاتحاد الانكليزي التي سيعتمدها رسميا في الموسم المقبل والتي سيفرض على الأندية الإنكليزية تقديم عروض مالية متوازنة ولا تؤدي الى خسارة الأندية التي وصلت في موسم ٢٠٠٩–٢٠١٠ الى اكثر من ٥٥٠ مليون يورو والسبب الوحيد الذي دفع نادي مانشستر سيتي لتقديم مثل هذا العرض (الخرافي) هو طموح مدرب النادي الإيطالي مانشيني الذي يبذل جهودا جبارة من أجل ان يظهر مانشستر سيتي في مستوى متقدم في البطولات الإنكليزية وكذلك في البطولات الأوروبية في الموسم المقبل، وعبر مانشيني عن رغبته في الحصول ليس فقط على خدمات البرتغالي رونالدو ، بل أيضاً على خدمات الإسبانيين فابريغاس وأنيستا إضافة الى الأرجنتيني ميسي!

وفي سياق متصل أكدت صحيفة (اس) الإسبانية ان القطري عبد الله بن ناصر آل ثاني رئيس نادي ملقا الإسباني قد رصد اكثر من ١٠٠ مليون يورو لتحقيق خططه في استقدام ستة لاعبين كبار يمتلكون القدرة لدعم نادي ملقا في منافسات الموسم المقبل لاسيما بعد أن أصبح الهدف الرئيس لعبد الله بن ناصر آل ثاني هو مشاركة نادي ملقا في إحدى البطولات الأوروبية لموسم ٢٠١١–٢٠١٢.

وذكرت الصحيفة الإسبانية أن أبرز اللاعبين الذين قدم نادي ملقا عروضه إليهم هم هداف المنتخب الهولندي روود فان نيستلروي الذي سبق له وحقق أكثر من انجاز مع ناديي مانشستر يوناتيد الإنكليزي وريال مدريد الإسباني قبل انتقاله إالى نادي هامبورغ الألماني الذي أنهى عقده مع هذا اللاعب بالتراضي في نهاية هذا الموسم اضافة الى الهولندي نيستلروي هناك أيضاً قائد ومدافع المنتخب البرازيلي ولاعب نادي انتر ميلان الإيطالي اللاعب لوسيو!

اللاعبون الكبار وأغلى الأسعار

الجدير بالذكر أن اللاعب البرتغالي كريستيانو رونالدو مازال يتقدم قائمة اللاعبين الأغلى سعرا في العالم لاسيما بعد انتقاله من نادي مانشستر يونايتد الإنكليزي الى النادي الملكي الإسباني مقابل ٩٤ مليون يورو في موسم ٢٠٠٩–٢٠١٠.

ويحتل أسطورة الكرة الفرنسية اللاعب زين الدين زيدان المركز الثاني في هذه القائمة وذلك بعد انتقاله من نادي اليوفانتس الإيطالي الى نادي ريال مدريد الإسباني مقابل ٧٤ مليون يورو في موسم ٢٠٠١!

وفي المركز الثالث في هذه القائمة يأتي اسم اللاعب البوسني الأصل والسويدي الجنسية زلاتان ابراهيموفيتش الذي انتقل من نادي انتر ميلان الإيطالي الى نادي برشلونة الإسباني مقابل ٦٩ مليون يورو في موسم ٢٠٠٩.

وأما ساحر الكرة البرازيلية كاكا فقد حصل على المركز الرابع في هذه القائمة وذلك بعد انتقاله من نادي آي سي ميلان الإيطالي الى النادي الملكي الأسباني مقابل ٦٥ مليون يورو في عام ٢٠٠٩.

وأحتل حارس الأزوري ونادي اليوفنتوس الإيطالي وأحسن حارس مرمى في العالم اربع مرات اللاعب بوفون المركز الخامس في هذه القائمة وذلك بعد انتقاله من نادي بارما الإيطالي الى مواطنه نادي اليوفنتوس الإيطالي مقابل ٦٤ مليون يورو في موسم ٢٠٠١.

وأحتل نجم الكرة البرتغالية السابق لويس فيغو المركز السادس بعد انتقاله من نادي برشلونه الإسباني الى مواطنه وخصمه التقليدي نادي ريال مدريد مقابل ٦٠ مليون يورو في موسم ٢٠٠٠.

وجاء نجم الكرة الإسبانية فيرناندو توريس بالمركز السابع في قائمة اغلى النجوم وذلك عندما انتقل من نادي ليفربول الإنكليزي الى مواطنه نادي تشيلسي مقابل ٥٨ مليون يورو في موسم ٢٠١١.

وأما نجم المنتخب الأرجنتيني كريسبو فقد احتل المركز الثامن في هذه القائمة لاسيما بعد انتقاله من نادي بارما الإيطالي الى مواطنه نادي لازيو روما مقابل ٥٥ مليون يورو في عام ٢٠٠٠.

وأحتل لاعب المنتخب الأسباني السابق كايزكا ماندينا المركز التاسع في هذه القائمة وذلك بعد انتقاله من نادي فالنسيا الإسباني الى نادي لازيو روما الإيطالي مقابل ٤٨ مليون يورو في عام ٢٠٠١.

وتقاسم اللاعبان الإنكليزي ريو فيرناندیز مدافع نادي مانشستر يوناتيد والمنتخب الإنكليزي والأوكراني اندري شيفشنكو تقاسما المركز العاشر في هذه القائمة وذلك بعد انتقال الأول من نادي ليدز الى نادي مانشستر يوناتيد مقابل ٤٦ مليون يورو في عام ٢٠٠٢ وانتقل الثاني من نادي آي سي ميلان الايطالي الى نادي تشيلسي الإنكليزي مقابل ٤٦ مليون يورو في عام ٢٠٠٦.

مانشستر سيتي يفجّر(قنبلة) بين مورينيو ورونالدو

رونالدو بتسبب بأزمة صفقات